وليجتهُ بالعذراء الطاهرة وعفَّة كليهما كانتا امرين لازمين موجبين لتجسُّد ابن الله. قال القديس توما شمس المدارس: « قضى الله بعنايتهِ الربَّانيــة ان يُعقد القران بين مريم ويوسف ليولد تحت كنفهما الطفلُ الاله ». وقال سوارس: « قد رتَّب الله هذه الزيجة العجيبة ليتمَّ بواسطتها سرّ التجسُّد الالهي »

هذا ولا احد ينكر انَّ عظمة مريم العذراء تأتيها من كونها داخلة في رتبة اتحاد ابن الله بالناسوت البشري. ولكن كيف يسوغ ان يُحرم يوسف من هذا الشرف الاثيل ولولاهُ كما قيل لم يشاء الله ان ينجز سرّ الفداء البشري

واذا قابلنا بين رتبة يوسف هذه ورتبة يوحنَّا المعمدان او رتبة الرسل وجدنا بينهما بوناً عظيماً. وذلك ان يوحنَّا السابق وتلامــذة المسيح اقتربوا من شخصهِ الكريم وخدموهُ خدمةً صادقة وهيَّأوا لهُ الطريق ودعوا الناس اليهِ وشهدوا لهُ شهادة صادقة لم يستنكفوا معها عن سفك دمائهم لاجلهِ. ولكن اين هذه الخدمة التي غايتها رفع شأن المسيح وتعزيز ملكهِ من خدمة يوسف الذي شارك الثالوث الاقدس في ايجاد سرّ التجسُّد وتنشئتهِ أليس طورهُ اعلى من طورهم ؟ لا مشاحَّة في ذلك. وقصارى الكلام نقول انَّ يوسف الجليــل فاق برتبتهِ السامية كل الانام الا البتول بل فاق الملائكة انفسهم لانَّ ليس منهم احد نال ما نالهُ اذ قرَّبهُ الله من شمس البرّ ومصدر كل صلاح فجعلهُ في مقام دونهُ كلُّ مقام دخل في طور سرّ التجسُّد مع العذراء مريم وبدخولهِ اضحى مرتبطاً باللاهوت نفسهِ ارتباطاً جليلاً خوَّلهُ شرفاً لا يُماثل

فيرى القــارئ ممَّا سبق انَّ الكنيسة اذا اثبتت عقيدة تقدُّم القديس يوسف على سائر اولياء الله لا تفعل شططاً وانهُ ليس على المؤمنين من حرج اذا التمسوا شفاعة هذا البار وقدَّموهُ في عباداتهم على كلّ من سواهُ. نفعنا الله بادعيتهِ وصلوات جميع اوليائهِ الاطهار امين

مطبوعات شرقية جديدة

بلوغ الارب في احوال العرب

للعلَّامة الفاضل السيِّد محمود شكري آلوسي زاده

الجزء الثالث طُبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣١٨ صفحاتهُ ٤٧١

يسرُّنا ان نكرر مرَّة ثالثة (راجع المشرق ٢: ٥٢٣ و٣: ٢٣٦) الثناء العاطر

على هذا التأليف الجليل الذي لم يأتِ الشرقُ بمثله حتى الآن. وهذا الجزء الثالث من بلوغ الارب ليس هو في شيء دون اخويه السابقين اودعهُ صاحبهُ من بلاغة التعبير وطلاوة الانشاء وحسن التقاسيم وغزارة المواد ما يغني عن مطالعة كتب عديدة تراها اذا استخلصت لبابها كثيرة السقط قليلة الجدوى. ومما يشتملهُ هذا القسم مذاهب شتى لقدماء العرب وخرافات عديدة جروا عليها

ثم يلي ذلك ذكر علومهم من شعر وخطابة وانساب وتاريخ وهيئة وكهانة وطب مع وصف اعلامهم ومشاهيرهم في كل هذه العلوم. وأتبع المؤلف هذه الابواب بفصول في معارف العرب وفنونهم وصنائعهم كالريافة والمراماة والنضال وعلم الانواء واللاحة والكتابة والحدادة والحياكة الى غير ذلك مما يعزُّ وجودهُ في اكثر التآليف القديمة جمعهُ المؤلف الاديب بهمَّة لم يثنها السأم ولم يكلّها الملل. ونحن نأمل انَّ جناب السيد لا يضنّ علينا قريباً بفهارس موسَّعة تضاعف فوائد الكتاب وتجعلهُ تامَّ الأهبة مثالاً في الكمال

كتاب قانون المبتدئين

عُني بطبعهِ حضرة القس افرام الديواني احد مدبري الرهبانية الحلبيَّة المارونية
طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠١ ص ١٠٠

تحضُّ كل الرهبان على مطالعة هذا الكتاب فانهُ وان كان يحتوي خصوصاً على قوانين تعليم المبتدئين وتدريب الطالبين الّا انهُ يتضمَّن ايضاً عدَّة فوائد وارشادات تصلح لجميع الرهبان وهو مطبوع بالحرف الكرشوني ل. ش

شذرات

كتابٌ عزيز الوجود افادنا الشيخ العلّامة محمود شكري الالوسي عن كتاب نفيس وقف عليهِ في بغداد يدلُّ على ما للعرب من الفضل بالعلوم الطبيعيَّة. واسم هذا الكتاب «تنقيح المناظر لأولي الابصار والبصائر» مدارهُ على علم المناظر والمرايا المحرقة يشتمل على نحو ٧٠٠ صحيفة يرتقي خطهُ الى زمن مؤلفهِ وعليهِ تصحيحهُ كُتب سنة ٧٠٨ هـ المولى المحقّق والفاضل المدقق الشيخ كمال الدين ابي حسن الفارسي وقد لخص بهِ كتاب ابن هيثم في المناظر وكان في جلدين